

تفسير السمعاني

@ 103 @ (^ حتى إذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين) (38)
* * * * * ولن ينفعكم اليوم إذا ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون (39) * * * * *
* * * * * وأهلكوني بلا إله إلا الله والاستغفار ،
فلما رأيت ذلك أهلكتهم بالأهواء ، ثم قرأ النبي : (^ وبحسبون أنهم مهندون) . .
قوله تعالى : (^ حتى إذا جاءنا) وقرئ : ' جاءنا ' ، فقوله : ' جاءنا ' هو الكافر
وحده ، وقوله : ' جاءنا ' هو الكافر وقرينه الشيطان . .
وقوله : (^ قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين) فيه قولان : أحدهما :
بعد المشرق من المغرب ، وسماها مشرقين على عادة العرب ، فإنهم يذكرون [شيئين]
مختلفين ويسمونهما باسم واحد ، قال الشاعر :
(أخذنا بآفاق السماء عليكم % لنا قمرها والنجوم الطوالع) .
أي الشمس والقمر . .
وقال آخر :
(وبصرة الأزد لنا والعراق % والموصلان ومنا مصر والحرم) .
وأراد بالموصلين الموصل والجزيرة . .
وروى أن أهل البصرة قالوا لعلي رضي الله عنه حين حاربوه مع عائشة يوم الجمل : إنا نطلب
منك سنة العمرين يعني : أبا بكر وعمر ، وقال جرير :
(ما كان يرضى رسول الله فعلهم % وال عمران أبو بكر ولا عمر) .
والقول الثاني : بعد المشرقين أي : مشرق الشتاء ومشرق الصيف . .
وقوله : (^ فبئس القرين) أي : بئس المقارن أنت . .
قوله تعالى : (^ ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون) أي : لن يسهل
عليكم عذابكم رؤيتكم غيركم مشاركين لكم في العذاب ، فكأن الله